

دروس في علم الأصول

[124] الاخبار. ومنها: درجة وضوح المدرك المدعى للشهود، ففرق بين الشهادة بقضية حسية مباشرة كنزول المطر وقضية ليست حسية، وانما لها مظاهر حسية كالعدالة، وذلك لان نسبة الخطأ في المجال الاول اقل منها في المجال الثاني، وبهذا كان حصول اليقين في المجال الاول اسرع. إلى غير ذلك من العوامل التي يقوم تأثيرها إيجاباً أو سلباً على اساس دخلها في حساب الاحتمال وتقييم درجته. واما العوامل الذاتية، فمنها: طباع الناس المختلفة في القدرة على الاحتفاظ بالاحتمالات الضئيلة، فان هناك حداً أعلى من الضالة لا يمكن لاي ذهن بشري ان يحتفظ بالاحتمال البالغ إليه مع الاختلاف بالنسبة إلى ما هو اكبر من الاحتمالات، ومنها: المبتنيات القبلية التي قد توقف ذهن الانسان وتشل فيه حركة حساب الاحتمال، وان لم تكن الا وهما خالصا لا منشأ موضوعيا له، ومنها: مشاعر الانسان العاطفية التي قد تزيد أو تنقص من تقييمه للقرائن الاحتمالية، أو من قدرته على التثبت بالاحتمال الضئيل تبعاً للتفاعل معه إيجاباً أو سلباً. تعدد الوسائط في التواتر: إذا كانت القضية الاصلية المطلوبة إثباتها ليست موضعاً للاخبار المباشر في الشهادات المحسوسة، وانما هي منقولة بواسطة شهادات اخرى كما هو الغالب في الروايات، فلا بد من حصول احد أمرين ليتحقق ملاك التواتر. احدهما: ان تكون كل واحدة من تلك الشهادات الاخرى موضوعاً للاخبار المباشر المتواتر، وهكذا يلحظ التواتر في كل حلقة. والآخر: ان تبدأ عملية تجميع القرائن الاحتمالية على أساس حساب الاحتمال من القيم الاحتمالية للخبر غير المباشر فتلحظ القيمة
